

أداة إلكترونية جديدة تتنبأ بمشاركة النساء المعرضات للخطر في فحص سرطان الثدي

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 22, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). أداة إلكترونية جديدة تتنبأ بمشاركة النساء المعرضات للخطر في فحص سرطان الثدي. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119832>

تخيل أنك امرأةً تحملين تاريخاً عائلياً للإصابة بسرطان الثدي، أو أنكِ تحملين طفرةً جينية تزيد من خطر الإصابة. أنتِ تعلمين أن الفحص المبكر يمكن أن ينقذ حياتك، لكنكِ مترددة. ربما تشعرين بالخوف من النتائج، أو أنكِ مشغولة جداً، أو ببساطة لا تعرفين كيف تبدئين. هذه ليست قصة فردية، بل هي واقع يعيشه الكثير من النساء المعرضات لخطر كبير للإصابة بسرطان الثدي، مما يؤدي إلى انخفاض معدلات المشاركة في برامج الفحص.

منهجية البحث

قام باحثون بقيادة تشانغ لي بتطوير أداة جديدة لمساعدة الأطباء على تحديد النساء المعرضات لخطر كبير واللاتي قد لا يشاركن في فحوصات سرطان الثدي. اعتمدت الدراسة، وهي دراسة مقطعية (cross-sectional study) - أي أنها جمعت البيانات في نقطة زمنية واحدة - على تحليل بيانات من مجموعة كبيرة من النساء اللاتي تم تقييمهن على أنهن معرضات لخطر كبير للإصابة بسرطان الثدي. تم جمع البيانات من خلال استبيانات عبر الإنترنت، وشملت معلومات حول العوامل الديموغرافية (مثل العمر والتعليم والدخل)، والتاريخ الصحي الشخصي والعائلي، والمعتقدات والمواقف تجاه فحص سرطان الثدي، والعوائق التي تحول دون المشاركة.

استخدم الباحثون تقنيات إحصائية متقدمة، بما في ذلك تحليل الانحدار اللوجستي (logistic regression)، لتحديد العوامل الأكثر أهمية التي تتنبأ باحتمالية مشاركة المرأة في فحص سرطان الثدي. ثم قاموا بدمج هذه العوامل في نموذج رياضي، يُعرف باسم "المنحنى الاسمي" (nomogram)، وهو في الأساس مخطط بياني يسمح للأطباء بتقدير خطر عدم مشاركة المرأة في الفحص بناءً على خصائصها الفردية. تم التحقق من صحة هذا المنحنى الاسمي باستخدام مجموعة بيانات منفصلة للتأكد من دقته وموثوقيته.

تطوير الأداة

المنحنى الاسمي الذي طوره الباحثون ليس مجرد أداة إحصائية معقدة. إنه مصمم ليكون سهل الاستخدام من قبل الأطباء ومقدمي الرعاية الصحية. ببساطة، يقوم الطبيب بإدخال معلومات حول المريضة في المنحنى الاسمي، ويحصل على تقدير لمدى احتمالية مشاركتها في فحص سرطان الثدي. إذا كان التقدير منخفضاً، يمكن للطبيب بعد ذلك اتخاذ خطوات استباقية لمعالجة العوائق التي تحول دون المشاركة، مثل توفير معلومات إضافية، أو تقديم الدعم العاطفي، أو تسهيل عملية حجز موعد للفحص.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن المنحنى الاسمي كان قادراً على التنبؤ بدقة باحتمالية مشاركة النساء المعرضات لخطر كبير في فحص سرطان الثدي. تبين أن العوامل الأكثر أهمية التي تؤثر على المشاركة تشمل العمر، ومستوى التعليم، والتاريخ العائلي للإصابة بسرطان الثدي، والمعتقدات حول فعالية الفحص، والخوف من النتائج. على سبيل المثال، وجدت الدراسة أن النساء الأصغر سناً، واللاتي لديهن مستوى تعليمي أقل، واللاتي لديهن تاريخ عائلي قوي للإصابة بسرطان الثدي، كن أكثر عرضة لعدم المشاركة في الفحص.

أظهرت الدراسة أيضاً أن المنحنى الاسمي كان قادراً على تحديد النساء اللاتي يحتجن إلى تدخلات مستهدفة لتعزيز المشاركة في الفحص. بمعنى آخر، يمكن للأطباء استخدام هذه الأداة لتحديد النساء اللاتي من المرجح أن يستفدن من الدعم الإضافي والمعلومات.

تأثيرات البحث

هذا البحث له آثار مهمة على الصحة العامة، وخاصة فيما يتعلق بجهود الوقاية من سرطان الثدي. فمن خلال تحديد النساء المعرضات لخطر كبير واللواتي قد لا يشاركن في الفحص، يمكن للأطباء اتخاذ خطوات استباقية لضمان حصولهن على الرعاية التي يحتجن إليها. هذا يمكن أن يؤدي إلى الكشف المبكر عن سرطان الثدي، وتحسين فرص العلاج، وفي النهاية، إنقاذ الأرواح.

يؤكد الباحثون أن هذا المنحنى الاسمي ليس حلاً سحرياً، ولكنه أداة قيمة يمكن أن تساعد الأطباء على اتخاذ قرارات أكثر استنارة بشأن رعاية مرضاهم. كما يشيرون إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لتقييم فعالية هذا المنحنى الاسمي في بيئات الرعاية الصحية المختلفة، ولتحديد أفضل الطرق لتنفيذه في الممارسة السريرية. إن تطوير أدوات مثل هذه يمثل خطوة مهمة نحو تحقيق المساواة في الوصول إلى خدمات فحص سرطان الثدي، وضمان حصول جميع النساء المعرضات للخطر على فرصة للبقاء بصحة جيدة.

Reference

Zhang L. (2026). *Development and validation of an online nomogram to predict breast cancer screening participation among high-risk women: A cross-sectional study*. Asia-Pacific Journal of Oncology Nursing, 13, 100927-100927.

DOI: [10.1016/j.apjon.2026.100927](https://doi.org/10.1016/j.apjon.2026.100927)